

بحار الأنوار

[108] فينادي الرجل بذلك فأول من يجيبه علي بن أبيطالب عليه السلام لبيك لبيك أيها الممتحن في محبتي، المظلوم بعداوتي، ثم يأتي هو ومن معه عدد كثير وجم غفير، وإن كانوا أقل عددا من خصمائه الذين لهم قبله الظلمات فيقول ذلك العدد: يا أمير المؤمنين نحن إخوانه المؤمنون كان بنا باراً، ولنا مكرماً وفي معاشرته إيانا مع كثرة إحسانه إلينا متواضعاً وقد نزلنا له عن جميع طاعاتنا، وبذلناها له فيقول علي عليه السلام: فيما ذا تدخلون جنة ربكم؟ فيقولون: برحمة الله الواسعة التي لا يعدمها من والاك، ووالآلِكَ يا أخا رسول الله. فيأتي النداء من قبل الله تعالى يا أخا رسول الله هؤلاء إخوانه المؤمنون قد بذلوا له فأنتم ما ذا تبذل له فاني أنا الحكم ما بيني وبينه من الذنوب، قد غفرتها له بموالاته إياك، وما بينه وبين عبادي من الظلمات فلا بد من فصلي بينه وبينهم فيقول علي عليه السلام يا رب أفعَل ما تأمرني فيقول الله تعالى: يا علي اضمن لخصمائه تعويضهم عن ظلماتهم قبله، فيضمن لهم علي عليه السلام ذلك، ويقول لهم: اقترحوا علي ما شئتم أعطكم عوضاً من ظلماتكم قبله. فيقولون: يا أخا رسول الله تجعل لنا بازاء ظلماتنا قبله ثواب نفس من أنفاسك ليلة بيتوتك على فراش محمد رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول علي عليه السلام: قد وهبت ذلك لكم فيقول الله عزوجل فانظروا يا عبادي الان إلى ما نلتموه من علي فداء لصاحبه من ظلماتكم، ويظهر لهم ثواب نفس واحد في الجنان من عجائب قصورها وخيراتها فيكون ذلك ما يرضي الله عزوجل به خصماء أولئك المؤمنين، ثم يريهم بعد ذلك من الدرجات والمنازل ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر. يقولون: يا ربنا هل بقي من جناتك شيء إذا كان هذا كله لنا فأين تحل سائر عبادك المؤمنين والانبيا والصديقين، والشهداء والصالحين، ويخيل إليهم عند ذلك أن الجنة بأسرها قد جعلت لهم فيأتي النداء من قبل الله تعالى يا عبادي هذا ثواب نفس من أنفاس علي بن أبي طالب عليه السلام الذي اقترحاتموه عليه، قد جعله لكم فخذوه، وانظروا فيصيرون هم وهذا المؤمن الذي عوضهم علي عليه السلام في تلك